ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(240)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج١١)
ما بين مرجئة سقيفة بني ساعدة ومرجئة النجف في ثقافة العترة الطاهرة (ق١)
الثلاثاء : ١٩/ربيع الاول/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٦/١٠/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

من هم المرجئة؟!

قراءةٌ: (الْمُرجَئَة) وقراءةٌ (الْمِرجِئَة) وهي الأشهر، المرجَئَةُ أو المرجِئَةُ المضمونُ واحدٌ القراءةُ مُختلفة.

الـمُرْجِئَةُ: هذا المصطلحُ المفسرونَ جعلوا لهُ أصلاً في القُرآنِ، أتحدَّثُ عن مُفسري سقيفةِ بني ساعدة وعن مُفسِّري سقيفة بني نجف، ولا شأن لي بكلامهم، لا أريد ان أتحدَّثَ عمّا قالوا..

ابتداءً لابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ أبغض مجموعة إلى أئمَّتنا بنحوٍ عام وإلى إمام زماننا صلواتُ الله عليه من نواصب سقيفة بني ساعدة هم المرجئة، فالنَّواصبُ نواصبُ سقيفةِ بنِي ساعدة على اتجاهات، وكذلك نواصبُ سقيفَة بنِي نجف على اتجاهات، ومراتبَ المجموعتين في تنافرهم معَ مُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّد كثيرةٌ..

في الكافي الشريف:

الجزء الثاني، طبعة دار الأسوة، طهران، إيران، صفحة (٤٠٩)، بابٌ في صُنوفِ أهل الخلافِ وذكرِ القَدَرِيَّةِ والخَوارجِ والمرجئةِ وأهلِ البلدان.

الحديثُ الأوّل: **بسنده، عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه** - أحدُ الحاضرينَ في مجلسه يسمع الإمام هكذا يقول: **لَعَنَ اللهُ القَدَرِيَّة، لَعَنَ اللهُ الخَوَارِجَ، لَعَنَ اللهُ الْمُرْجِئَةَ لَعَنَ اللهُ الْمُرْجِئَة** - فالإمامُ لَعنَ القَدَرِيّة والقَدَرِيَّةُ هُم الأمويّون بحسبِ ثقافة العترة الطاهرة لا شأن لي بما يقولهُ علماء الكلامِ وأهلِ الملل والنِّحَل.

القَدَرِيَّةُ مُرجئةٌ أيضاً، والخوارج مُرجئةٌ أيضاً، لا تخلطوا بينَ ثقافة أهل البيت وبين ثقافة نواصبِ سقيفة بني ساعدة ونواصب سقيفة بني نجف، أنا لا أُحدِّثكم بثقافة أولئك ، أنا أُحدِّثكم بثقافة العترة الطاهرة، فكُلُّ نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة على اختلاف مشاربهم مُرجئةٌ، لكنَّ فرقةً منهُم يُقالُ لَها المرجئةُ هي الَّتي لعنها الإمامُ مرّتين، وإلَّا فالقَدَرِيَّةُ مُرجئةٌ والخَوارجُ مُرجئةٌ، فهذا العنوانُ عنوانٌ عام، لكنَّ الإمامَ لَعَنَ المرجئةَ مرتين هذا عنوانٌ خاصٌ لمجموعة سيحدِّثنا الإمامُ عن بعض شأنها في هذه الرواية.

قَالَ هذا الرجُلُ - **قُلتُ: لَعَنْتَ هَؤُلَاء مَرَّةً وَلَعَنْتَ هَؤُلَاء مَرَّتَين؟** - فماذا قال إمامنا الصَّادقُ يتحدَّثُ عن المرجئة الَّذين لعنهم مرتين - **قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاء يَقُولُونَ إِنَّ قَتَلَتَنَا مُؤْمِنُون** - هذا هو جَذرُ الفكر المرجئي القَذر، الَّذي يتنفَّر منهُ أئمَّتُنا كثيراً، ويتنفَّر منهُ إمامُ زماننا - **فَدمَاؤُنَا مُتَلَطِّخَةٌ بِثِيَابِهِم إِلَى يَوْمِ القِيَامَة** - الويلُ للَّذي يقولُ من أنَّهُ شيعي وهو يُوالي هؤلاء المرجئة، منهج حوزة النَّجف جاءونا به من هؤلاء المرجئة، ولذا فحوزةُ النَّجف مُرجئيَّةٌ بامتياز - **إِنَّ الله حَكَى عَن قَومٍ فِي كِتَابِه: "لَنْ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّار"** - هؤلاء هم اليهود في زمانِ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله، جمعٌ من اليهود حينَ دعاهم رسولُ الله إلى الهدى إلى الإيمانِ به، فقالوا إنَّا لن نؤمنَ بكَ حتَّى تفعل لنا ما كانَ يفعلُ أنبياؤنا في السَّابق، من طُقوسِ أنبيائهم كانَ عندهم طَستٌ في معبدهم في هيكلهم، وحينما يأتون بِقُربانٍ من قرابينهم يضعونهُ في ذلكَ الطست فإنَّ ناراً تُحرق ذلكَ القُربان من دون أن يقوم أحدٌ بتأجيجها، من دلائلِ أنبيائهم وبقيت موجودةً بينهم إلى زمانٍ مُعيّنٍ وانقطعت مثلما انقطعت الكثيرُ من دلائلِ أنبيائهم عبرَ العصورِ الماضية قبل نبينا صلَّى اللهُ عليه وآله، فهذه المجموعةُ من اليهود طلبت من رسولِ الله أن يفعل لهم ذلك، فماذا قال لهم؟ **"لَنْ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّار قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ"** - قطعاً هؤلاء ما قتلوا نبياً، لأنَّ هؤلاء كانوا في زمانِ الفترة، جاءهم عيسى وبعدَ عيسى بدأت الفترة، فالَّذين كانوا في زمانِ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وآله لم يُباشروا قتلَ نبيٍ من الأنبياء، وإنَّما كانوا يسيرون على منهجِ أجدادهم وعلى منهجِ أحبارهم الَّذين قتلوا الأنبياء على نفسِ المنهج، فهم يجدون عُذراً للَّذين قتلوا أنبيائهم، إنَّهم مُرجئةُ اليهود.

إمامنا الصَّادقُ يُعلِّقُ بعد أن ذَكَرَ هذه الآية، هذه الآيةُ هي الآيةُ الثَّالثةُ والثَّمانون بعد المئة بعد البسملة من سُورة آل عمران، الإمامُ الصَّادق يُعلِّقُ هكذا: **كَانَ بَيْنَ القَاتِلَيْنَ وَالقَائِلِينَ خَمْسمِئَة عَام فَأَلْزَمَهُم اللهُ القَتْل بِرِضَاهُمْ مَا فَعَلُوْا** - القُرآن يُخاطبهم على أنَّهم قَتَلَة، هكذا يقول: **"فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ"** ، هذا خطابُ النَّبي لليهود في أيَّام حياته، لليهود الَّذين كانوا يعيشون في جزيرة العرب، اللهُ يقول لهم من أنَّكم قد قتلتم الأنبياء، والنَّبي يقول لهم، والقُرآنُ يقول لهم، وهُم ما باشروا القَتلَ بأيديهم، هؤلاء مُرجئةُ اليهود، إنَّهم يجدونَ عُذراً ويبحثونَ عن عذرٍ لمن قتلَ الأنبياءَ من أنبياء بني إسرائيل، وهؤلاء على نهجهم الـمُرجئي اليهودي.

في البابِ نفسه من الجزء نفسه، صفحة (٤١٠)، الحديثُ السادس: **بسنده، عن الْفُضيل بن يَسار، عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه** - وهُو يتحدَّث عن الـمُرجِئَة - **لَا تُجَالِسُوهُم** - لا تجالسوا هؤلاء - **لَعَنَهُم اللهُ وَلَعَنَ اللهُ مَلَلَهُمْ الْمُشْرِكَةَ الَّذِينَ لَا يَعْبُدُونَ اللهَ عَلَى شَيءٍ مِنَ الأَشْيَاء** - لماذا لا يَعْبُدُونَ اللهَ على شيءٍ من الأشياء؟ لأنَّهم لا يعرفونَ إمام زمانهم، والَّذي لا يعرفُ إمام زمانهِ فإنَّهُ لا يُبايعهُ، وَالَّذي ليسَ في عُنقهِ من بيعةٍ لإمامِ زمانهِ إذا ما مات فإنَّهُ سيموتُ ميتةً جاهليّة.

في الجزء الثامن من (الكافي الشريف) والَّذي يُعرَف بالروضة:

طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحة ٢٢٠/ رقمُ الحديث (٤١٧)، الحديثُ طويلٌ لا مجالَ لقراءته بكامله، الحديثُ عن إمامنا باقر العلوم عن أبي جعفرٍ الباقر صلواتُ الله وسلامهُ عليه، والَّذي يُحدِّثنا به عبد الله بن عطاء، صلَّى الإمام وبعدَ أن أكمل صلاتهُ وركب دابَّتهُ ثُمَّ قال بعد أن رَكب دابّتهُ: **اللَّهُمَّ الْعَن الْمُرْجِئَة فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة، فَقُلْتُ لَهُ: مَا ذَكَّرَكَ جُعِلْتُ فِدَاك بِالْمُرْجِئَة؟** - ليس هناك من سببٍ لذكرِ المرجئة هنا! فلا من أحدٍ منهم، وليس من سائلٍ سأَل عنهم، ولم يكُن الإمامُ يتحدَّثُ عنهم، مُباشرةً من دون مُقدِّمات الإمامُ لَعَنَ المرجئة، الإمامُ يريدُ أن يُعلِّمَ شيعته - **فَقَالَ: خَطَرُوا عَلَى بَالِي** - الإمامُ كُلُّ شيء حاضرٌ عنده، ﴿**وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِيْنٍ**﴾، هذا منطقُ القُرآن، الإمامُ لا يحتاج إلى هذا الخُطُور، ولا يخطرُ على بالهِ، الحَقائقُ لا تغيبُ عنه، الإمامُ هو شاهدُ الله على خلقه فكيف تغيبُ الحقائقُ عنه؟!

في آخر آيةٍ من سورة الرعد: ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِالله شَهِيْدَاً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَاب**﴾، فإنَّ اللهَ جعلَ شهادةَ عليٍ مُساويةً لشهادته، العلمُ واحدٌ، فالشاهدانِ لابُدَّ أن يكونَ علمهما واحداً، الإمامُ المعصوم هو شاهدُ الله على الوجود، فلا يحتاجُ إلى الخُطُور ولا يحتاجُ إلى الإخطار، الإخطار بسبب خارجٍ عنه، والخُطور بسببٍ من عنده، فالمعصومُ لا يحتاجُ إلى إخطارٍ ولا يحتاجُ إلى خُطورٍ، رُبَّما يتماشى معَ النَّاس بحسبِ قواعد المداراة، فمثلما كانَ رسول الله يُظهِرُ منَ دُونِ إعلانٍ بالكلامِ من أنَّهُ لا يقرأُ ولا يكتب، لأنَّهُ لا يُمارسُ القراءة والكتابةَ أمام النَّاس، وهُوَ العالِمُ والمحيطُ بكُلِّ شيء، إنَّهُ يقرأ ويكتبُ بكُلِّ اللغات، بلُغات عالمِ الشهادة وبلُغات عالمِ الغيب، ويقرأ بكُلِّ مراتبِ القراءات، لا أتحدَّثُ عن قراءة الألفاظ فقَط، فقراءةُ الألفاظ هي لونٌ من ألوانَ القراءات، ويكتبُ بكُلِّ ألوانِ الكتابات، لا أتحدَّثُ عن الكتابةِ بالأقلامِ والأحبار، جمعٌ لحبر، فالكتابةُ بهذهِ الكيفيّةِ هي لونٌ من ألوان الكتابات، المعصومُ قد يتحدَّثُ عن إخطارٍ وعن خُطورٍ، لكنَّ المعصومَ أسمى من كُلِّ ذلك.

في الجزء السادس من (الكافي الشريف) لشيخنا الكليني رحمةُ الله عليه المتوفّى سنة ٣٢٨ للهجرة قبل وفاة السَّمري بسنة واحدة، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، صفحة (٤٩)، البابُ الثَّالث والثلاثون عُنوانه: "بابُ تأديب الولد"، الحديثُ الخامس، متن الحديث في الصفحة الخمسين: **عَن جَميل بنِ دَرَّاج وَغيره، عن إمَامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسَلامهُ عليه** - جميلُ بن درّاج هذا كان من شبابِ أصحابِ إمامنا الصّادق كانَ في العشرين وحتَّى حينما كان دُونَ العشرين كانَ من أصحابِ إمامنا الصّادقِ صلواتُ الله عليه وكانوا يقولون عنهُ؛ إنَّه أعْبَدُهم، أعْبَدُ أصحاب الصَّادق.

عنَ إمامنا الصّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه: **بَادِرُوا أَوْلَادَكُم بِالْحَدِيْث** - بأيِّ حديث؟ بحديث مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَكُمْ إِلَيْهِمِ الْمُرْجِئَة** - هذا هو العلاجُ النَّاجعُ، تُلاحظونَ أنَّ الأئمَّة يُوجِّهونَ شيعتهم إلى حديثهم؛ (مَن حَفِظَ عَلى أُمَّتي أربعينَ حَديثاً - النَّبي يقول من أحاديثهم - مَن حَفِظَ أَرْبَعينَ حَديثاً - منَ أَحاديثِ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - جاءَ يَوْمَ القِيامَة عالِماً فَقيهاً)، فليسَ كُلُّ الَّذين يُقالُ لهم عُلماء وفُقهاء في الدنيا يأتونَ في القيامةَ علماءَ وفُقهاء، مثلما ليس كُلُّ الَّذين يقال لهم شيعةٌ في الدنيا يأتون يومَ القيامة شيعةً، كثيرون من الَّذين يُقالُ لهم شيعةٌ في الدنيا هُم شيعةُ الدنيا، لن يكونوا من شيعة الآخرة..

الكلامُ هُوَ هُوَ عن أمير المؤمنين:

حديثُ الأربعمائة حديثٌ معروفٌ عن أميرِ المؤمنين نقلهُ الصَّدوقُ في الخصال، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، قم المقدَّسة، صفحة (٦٧٠)، الحديثُ العاشر، إنَّهُ حديثُ الأربعمائة، تحدَّثَ فيه أميرُ المؤمنينَ عن أربعمائة موضوع ولذا سمّي بحديث الأربعمائة، في صفحة (٦٧٣): **عَلِّمُوْا صِبْيَانَكُمْ** - هُنا سقطَ من الحديث (مِن عُلُومنَا) ما أحفظهُ من حديث الأربعمائة بهذا الخصوص من المصادرِ القديمة: (عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ مِنْ عُلُومنَا مَا يَنْفَعَهُم اللهُ بِهِ) وفي نُسخ (مِن عِلْمنَا) - **عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ مِنْ عِلْمِنَا (مِنْ عُلُومنَا) مَا يَنْفَعَهُم اللهُ بِهِ لَا تَغْلِبُ عَلَيهُمُ الْمُرْجِئَة.**

عَلِّمُوْا صِبْيَانَكُمْ - بحسبِ النصّ المطبوع - **عَلِّمُوْا صِبْيَانَكُم مَا يَنْفَعَهُم اللهُ بِهِ** - العلمُ النَّافعُ هو علمُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **لَا تَغْلِبُ عَلَيهُمُ الْمُرجِئَة** - كُلُّ هذه الأحاديث هي في أجواءِ مُرجئةِ نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة.

الخُلاصةُ:

- الخلاصةُ هؤلاء المرجئة دِماءُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مُتلطّخةٌ بثيابهم لأنَّهم يقولون إنَّ قَتَلَة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مؤمنون، يمدحونهم يُبرؤونهم يوالونهم.

- وهؤلاء لا يعبدون الله على شيء من الأشياء.

- وهؤلاء ملعونون إلى الحدِّ الَّذي إذا ما خطروا على البالِ أن يُلعنوا.

- وهؤلاءَ حذَّرنا الأئمَّة منهم أن يتسرَّب فكرُهم في واقعنا، ولذا أمرونا أن نبادر أولادنا بحديث العترة قبل أن تسبق المرجئة إليهم ولكن سبَقَت مرجئةٌ سقيفة بني ساعدة وسبقت إليهم مرجئةٌ سقيفة بني نجف!

أنتقل بِكُم للحديث عن مُرجئة الشيعة:

هذا الكلامُ ما هو كلامي، كلامُ أئمَّتي، الشيعةُ فيهم نواصبُ الشيعة، والشيعةُ بتريّةٌ، والشيعةُ مُرجئةٌ، والشيعةُ مُقَصِّرةٌ، هذه العناوين لستُ أنا الَّذي جئت بها، هذه العناوين واضحةٌ جِدَّاً في أحاديث العترة الطاهرة.

في رجال الكشي:

طبعةٌ مركز نشر آثار العلّامة المصطفوي/ الطبعةُ الرابعة/ ٢٠٠٤ ميلادي/ طهران - إيران/ صفحة ٢٤٧/ رقم الحديث (٤٥٨): **بسنده، عن الحَسَنِ الوشَّاء، عن بعضِ أصحَابِنا** - والحسنُ الوشَّاءَ شخصيّةٌ شيعيّةٌ معروفة - **عن إمامنا الصَّادقِ صَلواتُ الله وَسَلامُه عَلَيه، قَالَ لِي أَبُو عَبْد الله** - الإمامُ الصَّادقُ يسألُ بعضَ أصحابِه - **شَهِدْتَ جِنَازَةَ عَبد الله بنِ أَبِي يَعْفُور؟** - عَبدُ الله بنُ أبي يعفور شخصيّةٌ شيعيةٌ مرموقةٌ معروفة، ومن الشخصيّات القريبة إلى إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامه عليه - **قُلْتُ: نَعَم، وَكَانَ فِيهَا نَاسٌ كَثِيْر** - شخصيّةٌ معروفة، ماذا قالَ الصَّادقُ مُعلّقاً على ذلك؟ - **أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى فِيهَا مِنْ مُرْجِئَةِ الشِّيْعَةِ كَثِيراً** - حتّى في زمان إمامنا الصّادق.

إذا كانَ هذا في زمانِ الصَّادقِ صَلواتُ الله وسلامهُ عليه فما هُو الحال في زمان السيستاني؟!

من هنا قلت لكم: من أنَّ شيعةَ العراقِ مُرجئةٌ، وسيزدادُ الفكرُ الإرجائيّ في العراقِ لذا سيُحارِبُ شيعة العراق الإمام الحُجّة لأنَّهم مُرجئةٌ ما هم بشيعة، هُم شيعة المراجع، شيعةُ العراق الآن مُرجئةٌ، وهذا الإرجاء سيزدادُ إلَّا أن نقومَ بإصلاح الواقع الشيعي، وإصلاح الواقع الشيعي هذه مسؤوليّةُ أمَّة، ما هي مسؤوليّةُ شخص، وصدِّقوني الأمرُ ما هو مُعقَّد، لو أنَّ الفضائيّات الشيعيّة لستَّة أشهُر، بل لثلاثة أشهُر تبثُّ برَامجي تبثُّ هَذه البرامج، ولو أنَّ خُطَباء المنبرِ لمواسم سنة واحدة لا يأخذون من الوائلي وإنَّما يأخذون مادَّتهم من برَامج قناة القمر بشكلٍ صريح وواضح، أنا أعرف أنّ بعض الخطباء يأخذَون شيئاً من حديثي لكنَّهم يُفسدُونهُ، لماذا؟ يخافون من محمّد رضا السيستاني أن يسمع بهم أنَّهم يتحدَّثون بحديث من برامج قناة القمر، فيأخذون شيئاً من الكلام وبعد ذلك يُفسدونهُ يُغيرون فيه بعنوان التقيّة من مرجعيّة السيستاني ومن سائرِ المراجع الآخرين، فمرجعيّةُ السيستاني تُحارِبُ المنهج الَّذي يُطرَحُ عبر قناة القمر لأنَّهُ منهجُ قائمِ آل مُحمَّد وهؤلاء مُرجئةٌ لا يريدون منهج قائمِ آل مُحمَّد، هؤلاء مرجئةٌ، قناةُ كربلاء قناة السيستاني الرّسميّة قناةٌ مُرجئيّةٌ من أوَّلِ حرفٍ فيها إلى آخرِ حرفٍ فيها، باستثناء البثِّ المباشر الَّذي يُنقَلُ فيه ما يُنقَلُ من زيارة الزائرين لسيّد الشُهداء.

الشيعةُ يُحبّونَ أهل البيت، شيعةُ العراق وشيعةُ الكويت وشيعةُ السعوديّة وشيعةُ لُبنان وكُلُّ الشيعة في العالم يُحبّون أهل البيت عقولهم قلوبهم بنحوٍ عام إذا لم يقطع قُطَّاعُ الطريق عليهم، أتحدَّثُ عن مراجع النَّجف وكربلاء وعن وكلائهم، هؤلاء قُطَّاع طريق يقطعونَ الطريق فيما بين الشيعة وبين إمام زمانهم بالضلال الَّذي يُعلِّمونهم إياه، فالشيعةُ عوامُّ الشيعةُ يُحبّونُ أهل البيت عقولهم قلوبهم بالنَّحوِ الأعم الأغلب تتذوَّقُ هذه الثقافة الَّتي تُطرَح عبر قناة القمر، لكن ماذا نصنع لقُطَّاعِ الطريق لمراجع النَّجف وكربلاء عبر وكلائهم وعبر فتاواهم عبر رسائلهم العمليّة النَّجسة القذرة، يقطعونَ الطريقَ على الشيعة من أن يتواصلوا مع إمامِ زمانهم ويقولون لهم تواصلوا معنا، فيتواصلون معهم، وبهذا يأخذونهم في طريقِ الضلال، فيجعلونَ منهم مرجئةً أعداء لصاحبِ الزَّمان، لأنَّ حوزة النَّجف في زماننا هذا مُرجئةٌ بدرجة مئتين بالمئة وخُصوصاً السيستاني، السيستانيّ مرجئيّ إلى أبعد الحدود.

مُرجئةُ الشيعة بعبارة صريحة واضحة: هُم مُقَصِّرة الشيعة.

في الجزء الخامس من (مجموعة عوالم الإمام المهديّ) من الموسوعة الكبيرة العوالم للمُحدِّث عبد الله البحراني رحمةُ الله عليه من تلامذة الشيخ المجلسي/ طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قم المقدَّسة/ حديثٌ طويلٌ جدّاً عن المفضَّل بن عُمر عن إمامنا الصّادق، سأقرأ منهُ بعض العبائر الَّتي ترتبطُ بحديثي في هذه الحلقة، المفضَّلُ يقولُ لإمامنا الصّادق صفحة (٧٧): **فَارْجِع بِي يَا مَوْلَايَ إِلَى ذِكْرِ الْمُقَصِّرَةِ الَّذِيْنَ لَا يَلْحَقُوْنَ بِكُمْ** - الإمامُ تحدَّث عن مجموعات من الشيعة من الغُلاة وغيرهم، وتحدَّث عن المقصرة، المفضَّلُ يطلب من إمامه الصَّادق أن يعود به للحديث عن المقصِّرة كي يُوضِّح إمامُنا الصَّادق للمُفضَّل أكثر - **وَالفَرْقِ** - يعني وراجع بي إلى الفَرقِ - **بَيْنَهُم وَبَيْنَ أَعْدَائِكُم النَّاصِبَة** - إنَّهم نواصب سقيفة بني ساعدة - **قَالَ الصَّادقُ صَلواتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيه: يَا مُفَضَّل، النَّاصِبَةُ** - يعني ناصبةُ سقيفة بنيَ ساعدةَ - **يَا مُفَضَّلُ النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُم** - أعداءَ الشيعة - **وَالْمُقَصِّرَةُ** - نواصبُ سقيفة بني نجف - **أَعْدَاؤُنَا** - أعداء العترة، كلامٌ خطيرٌ خطيرٌ خطيرٌ خطيرٌ خطيرٌ هذا الكلام، يا مراجعَ النَّجف، يا أبناء الحلال، أما آن لكم أن تعودوا إلى أحضانِ إمام زمانكم؟!

ثُمَّ يستمرّ الإمام الصَّادقُ في حديثه: **لأَنَّ النَّاصِبَة** - النَّاصبَة وهم نواصبُ السَّقيفة، أعني سقيفةُ بني ساعدة - **لأَنَّ النَّاصِبَة تُطَالِبُكُم أَنْ تُقَدِّمُوا عَلَيْنَا** - على مُحمَّد وآل مُحمَّد - **أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَان وَلَا يَعْرِفُوا مِنْ فَضْلِنَا شَيْئاً** - هؤلاء ناصبةُ السّقيفة - **وَالْمُقَصِّرَةُ** - مُقَصرة الشيعة إنَّهم مراجع حوزة الطوسي - **وَالْمُقَصِّرَةُ قَدْ وَافَقُوكُمْ عَلَى البَرَاءَةِ مِمَّنْ ذَكَرْنَا** - على البراءة من أبي بكرٍ وعُمَر وعُثمان - **وَعَرَفُوْا فَضْلَنَا وَحَقَّنا فَأَنْكَرُوهُ وَجَحَدُوه** - ولذا فإنَّ كُتُب مراجع النَّجف وكربلاء مشحونةٌ بالانتقاص من مُحمَّد وآل مُحمَّد، وهذا ما بينتهُ عبر السِّنين وعبر المئات والمئات من الساعات، من كُتُبهم بالوثائق والحقائق والدقائق - **وَقَالُوا هَذَا لَيْسَ لَهُم** - لمُحمَّد وآل مُحمَّد - **لأَنَّهُم بَشَرٌ مِثْلُنَا، وَقَدْ صَدَقُوْا أَنَّنَا بَشَرٌ مِثْلُهُم إِلَّا أَنَّ الله بِمَا يُفَوِّضُهُ إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِه فَنَحْنُ نَفْعَلُ بِإِذْنِه كُلَّ مَا شَرَحْتَهُ وَبَيَّنْتَهُ لَكَ** - من مقامات مُحمَّد وآل مُحمَّد في هذا الحديث الطويل - **قَدْ اصْطَفَانَا بِه.**

صفحة (٦٠) الإمام الصَّادق يقول للمفضَّل أيضاً وهو يُحدِّثهُ عن مُقصرة الشيعة عن مُرجئة الشيعة: **يَا مُفَضَّل، الْمُقَصِّرَةُ هُمْ الَّذين هَدَاهُمْ الله إِلَى فَضْلِ عِلْمِنَا** - عندهم الأسباب، عندهم الكُتُب، عندهم الإمكانات الماديّةُ والاجتماعيّة، عندهم كلّ شيء - **وَأَفْضَى إِلَيْهِم سِرّنَا فَشَكُّوا فِيْنَا وَأَنْكَرُوا فَضْلَنَا وَقَالُوْا لَمْ يَكُنْ اللهُ لِيُعْطِيهُم سُلْطَانَهُ وَقُدْرَتَه** - هذا هو منطقُ حوزة النَّجف، هذا هو منطق الخوئي، منطقُ محمّد باقر الصدر، هذا هو منطق حزب الدعوة، هذا هو منطقُ منظّمة العمل الإسلامي، هذا هو منطقُ السيستاني، هذا هو منطقُ الوائلي، هذا هو منطقهم، هذا منطقُ حوزة النَّجف.

في الصفحة الحادية والستين، الإمام الصَّادقُ يقول يتحدَّثُ عن المقصِّرة عن المرجئة: **وَالْمُقَصِّرَةُ نَدْعُوهُمْ إِلَى الإِلْحَاقِ بِنَا** - الأئمَّةُ يدعونَ المقصِّرة كي يلتحقوا بهم - **وَالإِقْرَارِ بِمَا فَضَّلَنَا اللهُ بِه فَلا يَثْبُتُ وَلَا يَسْتَجِيبُ وَلَا يَرْجِعُ وَلَا يَلْحَقُ بِنَا "أَحَدٌ مِّنْهُم" لأَنَّهُم** - (أَحَدٌ مِّنْهُم) ذكرتهُ من عندي على سبيلِ التقدير لفهمِ المعنى - **لأَنَّهُم لَمَّا رَأَونَا نَفْعَلُ أَفْعَالَ النَبيِّيْنَ قَبلَنَا** - ما يرتبطُ بعلمهم المطلقِ وبولايتهم التكوينيّة، النَبيّون من قبلهِم هُم شيعةٌ لهم ولكن مَاذا يفعلُ مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد معَ ذوله الغبران، شيسوون لذوله الغبران؟!

فتكونُ المقايسةُ فيما بينهم وبين النَبيين من شيعتهم - **لأَنَّهُم لَمَّا رَأَونَا نَفْعَلُ أَفْعَالَ النَبيِّين قَبْلَنَا ممَّن ذَكَرَهُم اللهُ فِي كتَابِه وَقَصَّ قَصَصَهُم وَمَا فَرَضَ إِلَيهِم مِنْ قُدْرَته وَسُلْطَانه حَتَّى خَلَقُوْا وَأَحْيَوْا وَرَزَقُوْا وَأَبْرَأُوْا الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَنَبَّأُوْا النَّاسَ بِمَا يَأكُلُوْنَ وَيَشْرَبُون وَيَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِم وَيعْلَمُونَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَة بِإِذْنِ الله وَسَلَّمُوْا** - مَن؟ المقَصرة - **وَسَلَّمُوْا إِلَى النَبيِّين أَفْعَالَهُم وَمَا وَصَفَهُمُ الله وَأَقَرُّوْا لَهُمْ بِذَلك وَجَحَدُوْنَا بَغْياً عَلَيْنَا وَحَسَداً لَنَا عَلَى مَا جَعَلَهُ اللهُ لَنَا وَفِينَا ممَّا أَعْطَاهُ اللهُ لِسَائِرِ النَبِيين وَالْمُرْسَلِين وَالصَّالحِينَ وَازْدَادَنَا مِنْ فَضْله مَا لَم يُعْطِهِم إِيَّاه** - فأولئكَ شَيعتهم ما عندهم من فضلٍ هُو منَ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد - **وَقَالُوْا** - الْمُقَصرةُ - **مَا أَعْطَي النَبِيُّونَ مِنْ هَذه القُدْرَة الَّتِي أَظْهَرُوهَا إِنَّمَا صَدَّقْنَاهَا وَأَقْرَرْنَا بِهَا لَهُم لأَنَّ اللهَ أَنْزَلَهَا فِي كتَابِه** - باعتبارِ أنَّ القُرآن دليلهم، أمَّا الأحَاديثُ فهي ضعيفةٌ بحسبِ قَذارات علمِ الرجال، ما هو هذا منهجُ الطوسي ولذا يُفسرونَ القُرآنَ بحسبِ المنهج العُمري "حسبنا كتاب الله"، ويُنكرونَ أحاديثَ تفسير علي وآل علي لقُرآنهم، هذا هو واقع حوزة الطوسي أو لا؟!

الإمامُ يقول - **وَلَوْ عَلمُوْا وَيْحَهُم أَنَّ اللهَ مَا أَعْطَانَا مِنْ فَضْله شَيْئاً إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي سَائِرِ كُتُبِه وَوَصَفَنَا بِه وَلَكنَّ أَعْدَاءَنَا لَا يَعْلَمُون** - أعداءنا يعني مُقَصرة الشيعة - **وَإِذَا سَمِعُوْا فَضْلَنَا أَنْكَرُوه وَصَدُّوْا عَنْهُ وَاسْتَكْبَرُوا** - الحديثَ طويلٌ، إنَّني أقرأ لكم نماذج من كلامهم..